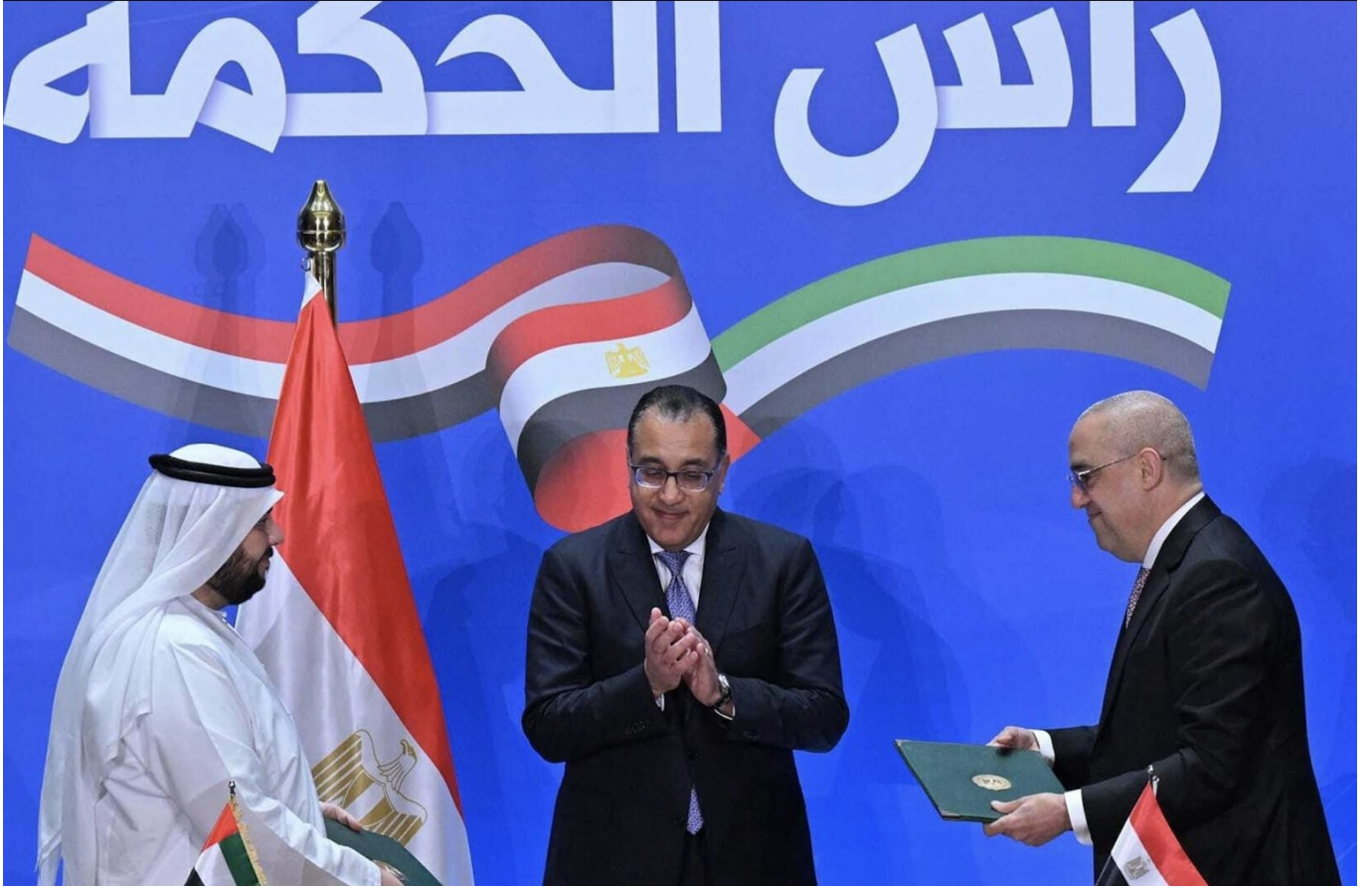


ذا ناشيونال: صفقة الإمارات تمنح المصريين راحة أكثر في شهر رمضان



تناول تقرير أعده كمال طبيخة نشره موقع ذا ناشيونال التأثيرات الإيجابية لصفقة رأس الحكمة على أسعار المواد الغذائية في شهر رمضان. يلفت الكاتب في مطلع تقريره إلى القلق الذي كان ينتاب المصريين بشأن ارتفاع الأسعار في شهر رمضان، الوقت الذي ترتفع فيه نفقات الطعام عادة. ومع ذلك، بعد التغطية الإعلامية واسعة النطاق للصفقة الجديدة مع الإمارات العربية المتحدة والتي وعد المسؤولون بأنها ستخفف من الأزمة الاقتصادية المستمرة، هناك أمل أكبر في أن تكون الوجبات الجماعية اليومية للشهر الكريم ميسورة التكلفة هذا العام. ومن المتوقع على نطاق واسع أن تؤدي الصفقة إلى خفض أسعار المواد الغذائية للمصريين، لأنها ستزود بلدهم المستورد الصافي بالعملة الأجنبية الكافية للسيطرة على الأسواق الموازية وبالتالي تقليل تكاليف الاستيراد. وقد سُجل بالفعل انخفاض كبير في قيمة الدولار مقابل الجنيه المصري في السوق السوداء في البلاد منذ الإعلان عن الصفقة. ويتداول الجنيه منذ أسابيع بأكثر من ضعف سعر الصرف الرسمي البالغ 31 جنيهاً للدولار، إلا أنه انخفض بين الجمعة، تاريخ الإعلان عن الصفقة، والسبت من 62 إلى 49 جنيهاً للدولار، حسبما أكد تاجر عملة للصحيفة. وأضاف أنه استقر منذ ذلك الحين عند نحو 50 جنيهاً.

ونظراً لعدم توفر العملة الأجنبية عبر القنوات الرسمية، يلجأ المستوردون منذ أشهر إلى الأسواق السوداء لتأمين المبالغ المالية اللازمة لتخليص

بضائعهم.

وسُجلت بالفعل انخفاضات طفيفة في أسعار عدد من السلع، بما فيها المواد الغذائية، منذ يوم الجمعة.

وقالت سمية علاء، 38 عاماً، وهي أم مصرية لثلاثة أطفال: «كل ما يتحدث عنه الجميع في الأخبار هو بيع رأس الحكمة للإمارات العربية المتحدة وانخفاض أسعار المواد الغذائية».

وأضافت: «لم أصدق ما تقوله الأخبار، فهم يعدون دائماً بخفض الأسعار. ولكن عندما ذهبت إلى السوبر ماركت يوم الاثنين ووجدت أن أسعار الدجاج قد انخفضت بمقدار بضعة جنيهات، اعتقدت أنه ربما يكون هذا صحيحاً».

وأرجع علاء عز، الأمين العام للغرفة التجارية المصرية، الانخفاض الطفيف في أسعار الدجاج إلى انخفاض أسعار الذرة وفول الصويا، وهما المكونان الأساسيان في علف الدجاج اللذين ترتفع فاتورة واردتهما الشهرية (680 مليون دولار قبل القيود المفروضة على الإنتاج غير المباشر). وتسببت في ارتفاع أسعار المستهلك ثلاث مرات منذ عام 2022.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الحجم الكبير للاستثمار الإماراتي، والذي من المتوقع أن تصل الدفعة الأولى منه بقيمة 10 مليارات دولار، إلى خزائن مصر في غضون أسبوعين، سيسمح للحكومة بتخليص شحنات المواد الغذائية الكبيرة المحتجزة في الموانئ في انتظار الدولارات اللازمة للإفراج عنها، وفقاً للسيد عز.

وقال: «حتى الآن، لم يتمكن المستوردون إلا من تخليص ما يكفي من البضائع شهرياً لتغطية الاحتياجات قصيرة المدى، الأمر الذي لم يؤدي فقط إلى تفاقم تراكم البضائع في الموانئ، بل أبقى الأسعار مرتفعة لأن الطلب كان يفوق العرض في كثير من الأحيان».

وتابع: «لكن التراكم الآن سيصب في صالح البلاد لأنه بمجرد تأمين العملة الأجنبية، يمكن تخليص معظم البضائع وإرسالها إلى أرفف المتاجر الكبرى في وقت قصير للغاية».

تعزيز الأمن الغذائي

وأضاف عز أن تخليص المزيد من السلع بشكل أسرع سيزيد الإمدادات في منافذ المواد الغذائية الحكومية المدعومة وفي الأسواق الحرة، الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى انخفاض الأسعار الإجمالية في غضون أسابيع قليلة.

منذ يناير، عرضت الحكومة أنواعاً مختلفة من المواد الغذائية بأسعار مخفضة في منافذ أهلاً رمضان المنتشرة في 18 محافظة من أصل 27 محافظة في مصر.

وأظهرت التغطية التي ترعاها الدولة لمنافذ البيع طوابير طويلة من العملاء ينتظرون السماح لهم بالدخول، وقد وصل بعضهم قبل ساعات من مواعيد العمل.

وقالت وزارة التموين المصرية، في بيان يوم الاثنين، إن الصفقة الإماراتية مكنتها من خفض أسعار زيت الطهي، التي تضاعفت ثلاث مرات منذ عام 2022، في منافذ أهلاً رمضان، مما مكن البلاد أيضاً من تعزيز احتياطياتها الغذائية.

وفي حين وعدت عديد من البيانات الحكومية بتخفيض الأسعار قبل شهر رمضان، فإن التقديرات الأكثر تواضعاً للانتعاش الاقتصادي تتوقع فترة شهرين على الأقل قبل أن يشعر معظم المصريين بتأثير الودائع النقدية، وفقاً لأحمد غنيم، أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة.